(١٨٠٢ ــ ١٨٧٠) يطلق يده بحرية فى أحشاء التاريخ ، يكتب رواياته منه ، وهو يصيح متهكما :

« التاريخ !! من يعرف التاريخ ؟؟ ما هو الا مسمار أعلق عليه لوحاتى !! » • فاذا كان التاريخ ــ الذى لا يمكن أن يكون كله محل شك من ناحية حدوثه كواقع ــ مجرد عامل ثانوى بالنسبة لأهمية الخيال وتصوراته وتصرفاته فى العمل الفنى ، فما هى حدود التصرف فى معالجة الأسطورة التى هى يقينيا ، لا أصل لها من واقع ، كما هو معروف ؟؟ لاشك أن التصرف سيكون مطلقا ، مما يحتمل معه طمس المعالم الرئيسية ، وتغيير الملامح الفعلية •

ومن هذا الموقف الحر ، يصبح من حق المؤلف المسرحى أن يتناول الأحداث التاريخية المأسوية ، أو الوقائع الأسطورية الجادة ، تناولا كوميديا ، والعكس صحيح • وعندئذ ، لا يساءل العمل الفنى عما فيه من (حقائق) تاريخية ، أو (أصول) أسطورية ، طبقا للمعايير المصطلح عليها •